مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

العيد هدية من الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يقول الله عز وجل في هذه الآية الكريمة "وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ". هناك وقت [محدد] لشهر رمضان. يقول الله عز وجل يجب أن تكمله. وبعد أن تكمله يكون العيد. وفي العيد تُكبّر وتُهلّل.

هناك عيدان للمسلمين. الأعياد في الدنيا عيدان. الأول عيد رمضان (عيد الفطر) وعيد الأضحى. هناك أعياد أخرى اخترعوها لكي لا يُقدّر الناس هذين العيدين. لقد اخترعوا الكثير من الأعياد. بل قال أجدادنا قولاً جميلاً "كل يوم عيد للمجنون". عندما تكون غافلاً، لا تعرف العيد. أما الأعياد التي يجب أن تُعرف بالأعياد فهي الأعياد التي منحنا إياها الله عز وجل. وهما عيد رمضان وعيد الأضحى.

إن تعظيمهما لنيل رضا الله ﷻ. وعدم تقديرهما يضر الإنسان. وإن لم يكن هناك ضرر مادي، فهناك ضرر معنوي. إنهم لا يحترمون ولا يُقدّرون ما أنعم الله ﷻ به عليهم. أما ما يجب تقديره فهو ما يريده الله ﷻ ويحبه. هذا ما يجب تقديره. قيمته عظيمة. يُقدّر هذا العيد في الدنيا، بل ويُقدّر في الآخرة أكثر.

بالطبع، بالنسبة لأهل هذا الزمان، لم يعد لأي شيء. لم يعد لأي شيء قيمة؛ لا مال، لا ذهب، ولا كلمة، ولا شرف، ولا خير. لم يعد لأي شيء قيمة عند هؤلاء. يقولون "تضخم". كل شيء تضخم وانتهى. لم يبقَ أي قيمة. قبل ثلاثين عامًا، كان المرء يستطيع بسهولة أن يقضي شهرًا بليرة ذهبية واحدة. أما الآن، فلا يستطيع حتى قضاء أسبوع بها. بالكاد يسد رمقه. لهذا السبب، لم يعد لأي شيء قيمة في الدنيا. يجب على الإنسان أن يعرف قيمة الآخرة ليستفيد منها.

الشكر لله ﷻ، لقد مضت هذه الأيام الجميلة. المؤمنون لديهم أياماً جميلة. لقد كانت جميلة للمؤمنين، للمسلمين، والذين يؤدون العبادة. مهما كثرت المصائب، فلا أثر لها. لفضل رمضان، يستر الله ﷻ كل شيء. لكن هناك استثناء. أعداء الإسلام لا يجدون الراحة. ليس لديهم خير. أعداء الله عز وجل، الذين يحاربون الله عز وجل لا يجدون السعادة. السلام في الإسلام. هناك سعادة. هناك جمال. كل خير في الإسلام. الإسلام هبة من الله عز وجل للبشر. الإسلام هداية وهدية. لذلك، من اتّبع الإسلام وقدّر الإسلام وجد القيمة.

كما قلنا، فإن ختام رمضان، ولله الحمد، عيد. كل يوم هو عيد على كل حال. ما شاء الله، يستشعر الجميع نِعم الله ﷻ، التجليات والجمال في قلوبهم. حتى لو واجه الإنسان صعوبة في النهار، فإن تلك الصعوبة تصبح جمالاً. هناك راحة في داخل الإنسان، هناك سعادة. لا يشعر بأي شيء سيئ. لا يشعر بأي شيء غير جيد. في المساء، كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، فرحة وسعادة المؤمن لا يجدها بشر. من لم يصم لن يجدها.

الله ﷻ يجعل هذه الأيام مباركة علينا. لقد مضت. نسأل الله ﷻ،إن شاء الله، أن يُبلّغنا العام القادم، وأن يُسلم العالم أجمع مع المهدي عليه السلام، إن شاء الله. لدينا أمل. لأن الدنيا لا تتحسن، بل تسوء. الذي سينُقذها هو من بشّر به نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، المهدي عليه السلام. نحن بانتظاره إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يُظهره قريبًا إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
28 آذار 2025/ 28 رمضان 1446
ليفكا، قبرص